IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Personality of Luqman Al-Hakim in the Holy Quran

Dr. Ahmad Tayis Hassan *

Department of Fundamentals of Religion - Anah, Imam Azam College (may God have mercy on him), Sunni Endowment Office - Iraq .

KEY WORDS:

Character, Luqman, wills, description, social .

ARTICLE HISTORY:
Received: 1 / 8 /2018
Accepted: 15 /8 / 2018
Available online:27 / 12/2020

ABSTRACT

The description of the typical image was repeated in several parts of the Holy Qur'an, including what was mentioned in the biography of the previous ones, and among them is Luqman, who explained the features of the model personality in his commandments to his son.

My interest in the manifestation of the typical personality me in light of the Quranic perception stems from the big gap between this personality and what we see in the personality of Muslim today. Perhaps this comparison will motivate to trace the steps of the ancestors, on the one hand and to identify some of the typical personality features as portrayed by the commandments of luqman to his son in the Noble Qur'an..

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: ahmed79has@gmail.com

شخصية لقمان الحكيم في القرآن الكريم

م.د. أحمد طايس حسن

قسم اصول الدين– عانة ، كلية الإمام الاعظم (رحمه الله) ، ديوان الوقف السني– العراق .

الخلاصة:

تكرر وصف الصورة الانموذجية في مواضع من القرآن الكريم ، من ذلك ما جاء في سير السابقين، ومن هؤلاء لقمان الذي وضح ملامح الشخصية الانموذجية في وصاياه لابنه.

ولقد دفعني اهتمامي بتجلية الشخصية الانموذجية في ظل التصور القرآني لشدة البون بين هذه الشخصية وبين ما نراه من شخصية المسلم اليوم ، لعل في هذه المقارنة ما يحفز على تتبع خطوات السلف من جهة والتعرف على بعض ملامح الشخصية الانموذجية كما صورتها وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم.

الكلمات الدالة: الشخصية ، لقمان ، الوصايا ، وصفه ، الاجتماعية.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، وأشكره وهو الكفيل بالزيادة لمن شكر، فحمداً لمن سخر الشمس والقمر، والصلاة والسلام على من أرسله هداية للبشر، وأنشأ التشريعات وأقر، وأزال عنا الكروب ودفع الضرر، وغفر عيوب البرايا وستر، وأهطل الماء من السماء وأمطر، وأخرجه من الينابيع والعيون وفجر، وأهلك الظالمين ودمر، فحذر من النار وأنذر، ووعد بالجنة وبشر، ورفع المتقين في مقعد صدق عند مليك مقتدر، **أما بعد :**

فإن شخصية المسلم في القرون الأولى لا تكاد أن ترى سمة من السمات الانموذجية إلا وجدتها فيه، فهي قريبة للغاية مما صورَّه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

فالمسلم كان عالماً، زاهداً، عابداً، مقاتلاً، داعياً، جريئاً، صريحاً، حكيماً، سياسياً، فطناً وغير ذلك . وتكرر وصف هذه الصورة في مواضع من القرآن الكريم ، من ذلك ما جاء في سير السابقين ، ومن هؤلاء لقمان الذي وضح ملامح الشخصية الانموذجية في وصاياه لابنه .

ولقد دفعني اهتمامي بتجلية الشخصية الانموذجية في ظل التصور القرآني لشدة البون بين هذه الشخصية وبين ما نراه من شخصية المسلم اليوم ، لعل في هذه المقارنة ما يحفز على تتبع خطوات السلف من جهة والتعرف على بعض ملامح الشخصية الانموذجية كما صورتها وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم .

وقد اقتضت مستلزمات البحث أن أقسمه على مقدمة موجزة ، وهي التي بين يدي القارئ الكريم ، وأربعة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالشخصية لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : التعريف بلقمان .

المبحث الثالث : التعريف بوصايا لقمان .

المبحث الرابع : دراسة وصايا لقمان في ضوء النظريات الحديثة.

وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات .والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول : التعريف بالشخصية لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: الشخصية في اللغة

الشخصية في اللغة مشتقة من الفعل (شَخَصَ) [١] ، والشخص: " كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات؛ فاستعير لها لفظ الشخص، ويقال رجل شخيص: إذا كان سيدا، وقيل: شخيص: إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بيّن الشخاصة، وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص: أي جسيم، وشخص بالفتح شخوصا: أي ارتفع، وشخص سهمك، إذا طمح في السماء. والشخوص: السير من بلد إلى بلد "[٢] .

وشَخَصَ (الشَّخْصُ): سَوادُ الإنسان وغيره من بعيد، وجمعهُ في القلةِ أَشْخُصٌ، وفي الكثرة شُخُوصٌ وأَشْخَاصٌ، وكلُّ شَيء رأيتَ جُسمانَهُ فقد رأيت شَخْصَهُ[٣] .

وعلى هذا فمادة (شخص) في اللغة تعني: الارتفاع والظهور والخروج، كما تأتي وصفاً مادياً للجسم (ذا شخص وخلق عظيم، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور)،كما أنها تأتي مجازاً لتكون وصفاً معنوياً للفرد (رجل شخيص إذا كان سيداً)،فـ (الشخص) يمكن أن يستعمل في الصفات الجسمية والصفات المعنوية التي تؤثر في تكوين الشخصية.

ولفظ "الشخصية" بزيادة الياء المشددة والتاء المربوطة مصدر صناعي: وهو قياسي ويطلق على كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم، زيد في آخره حرفان هي ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة، ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة. وهذا المعنى الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ مثل كلمة إنسان؛ فإنها اسم معناه الأصلي (الحيوان الناطق) فإذا زيد في آخرها ياء مشددة وبعدها تاء التأنيث المربوطة، صارت الكلمة (إنسانية) وتغيرت دلالتها تغيرا كبيرا، إذ يراد منها في وضعها الجديد معنى مجرد، يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان، كالشفقة والحلم والرحمة والمعاونة والعمل الصالح النافع ... ولا يراد الاقتصار على معناها الأول وحده، ومثلها الاشتراك: الاشتراكية، الأسد: الاسدية، الوطن: الوطنية، التقدم: التقدمية، الحزب: الحزبية، وهكذا[٤].

---

(١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، ٤/ ١٧٩ ؛ أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، ١/ ٤٦٧.

(٢) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، ٧/ ٤٥ .

(٣) ينظر: العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، ٤/ ١٦٥ ؛ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠ هـ)، ٧/ ٣٦.

(٤) ينظر: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، عباس حسن، ٣/ ١٨٧ ؛ معالم الشخصية الإسلامية في المنظور الإسلامي، ناصح فتاح نصر الله ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية أصول الدين ، ١٦.

فمادة (شخص) في اللغة تعني الارتفاع والظهور والخروج، كما تأتي وصفا ماديا للجسم ، وتأتي مجازاً لتكون وصفاً معنوياً للفرد ، فلفظ الشخص يمكن أن يستعمل في الصفات الجسمية والتي تؤثر في تكوين الشخصية؛ كما يمكن أن يستعمل في الصفات المعنوية التي تؤثر كذلك في تكوين الشخصية .

وتستخدم كلمة (شخصيّة) في اللغة العربية ترجمة للكلمة اللاتينية اليونانية ... (Persona) ، التي تدل على (المظهر الخارجي)، وكلمة (الشخصية) كترجمة لكلمة (Personality) في اللغة الإنكليزية[١].

وهذا المصطلح (الشخصية) محدث لم يكن مستخدماً لدى القدماء، وإنما استخدموا كلمة (الشخص)[٢].

وقد ورد مشتقات لفظ (شخص) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[٤] .

ولكن هذا التوظيف لا يفيد المعنى الذي يفيده مصطلح الشخصية في الاستخدام المعاصر .

ولقد استخدم المسلمون كلمة (شخص) وشحنوها بمفاهيم جديدة تمخضت من الثقافة العربية الإسلامية وترعرت في الفكر الإسلامي، وهكذا تكونت في الإسلام منذ انطلاقاته الأولى، فكرة (شخص) بمحتواها التقييمي، في ميدان الأخلاق وميدان السياسة قبل أن توجد اللفظة المعبرة عنها[٥].

المطلب الثاني: الشخصية في الاصطلاح

اختلف تعريف الشخصية على حسب اختلاف ثقافات الباحثين ووجهات نظرهم ، وأغراهم البحثية ، ومن حيث أثر الشخصية ، فبعض التعريفات ركزت على ما تحدثه الشخصية من أثر موضوعي في الآخرين، وبعض التعريفات ركزت على تكيفها في البيئة الاجتماعية والسلوك المترتب عن عملية التفاعل ، هناك تعريفات أخرى اعتمدت

---

(١) ينظر: مقدمة لدراسة الشخصية، د. بدر محمد الأنصاري، د. بدر محمد الأنصاري ، ١٦.

(٢) ينظر: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، د. عبد الكريم بكار ، ١٥٧ .

(٣) سورة إبراهيم : من الآية ٤٢ .

(٤) سورة الأنبياء : من الآية ٩٧ .

(٥) ينظر: الشخصانية الإسلامية، د. محمد عزيز الحبابي ، ١٧.

الطبيعة الفردية أو الذاتية ، وبعضها ركزت على مقياس الشخصية، وانصبت عنايتها بالتعريفات الإجرائية .

وبسبب هذه الاختلافات جعل بعضهم يقول : " إن تعريف الشخصية شيء افتراضي نسبي ، فليس هناك تعريف صحيح وبقية التعريفات خطا "[١] ، فهناك اتجاهات مختلفة في تعريف الشخصية، والكل يدلو بدلوه ويقيس بمقايسه ويعرفها بما يراه مناسبا؛ أو يصفها من الزاوية التي ينظر منها إلى مفهوم الشخصية[٢] .

وكثرة التعريفات تؤيد وجود صفات مشتركة في مفهوم الشخصية، لذلك ذهب بعض العلماء إلى وضع تعريف الشخصية في مجموعات[٣] .

إن للشخصية تعريفات متعددة، تشترك في تحديد طبيعة الشخصية وماهيتها، في ضوء تصورات وأسس تستند إليها هذه التفسيرات أو النظريات. وقد تتفق هذه التفسيرات مع بعضها بدرجة أو بأخرى، إلا أنه بالتالي ليس هناك تعريف واحد متفق عليه، وكل تعريف يستند إلى تصور نظري معين، وهذا يرجع قبل كل شيء إلى سعة إطار طبيعة الإنسان وعمق داخله، وعدم وجود حد فاصل للنفس وأغوارها ويمكن تصنيف تعريفات الشخصية إلى مجموعات رئيسية هي:

١. **المجموعة الأولى:** التي ركزت على المظهر ، وقد عرفت الشخصية من هذه الجهة عدة تعريفات منها:

أ. الشخصية هي: " جميع أنواع النشاط، التي نلاحظها عند الفرد، عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية، لمدة طويلة كافية من الزمن، تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه"[٤].

ب. الشخصية هي: " النتاج النهائي للعادات، المنظمة لدينا "[٥].

جـ. الشخصية هي: " مجموعة الأعمال أو العادات التي تؤثر في الآخرين، أي إنها (الهالة) الاجتماعية للفرد" ،

---

(١) ينظر: علم النفس الدعوي، الدكتور: عبد العزيز محمد النغيمشي ، د. عبد العزيز محمد النغيمشي ، ٣١٣ .

(٢) ينظر : الشخصية الإسلامية نحو إعادة تشكيل ، عبد الرزاق هادي صالح ، دار النسيرة ، بيروت . لبنان، ط١ ، ١٩٨٨م : ٨٧ .

(٣) ينظر: الموسوعة العربية، مجموعة مؤلفين ، ١١/ ٦٠٦.

(٤) الشخصانية الإسلامية : ١٧.

(٥) الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، ٦١.

أي : هي مجموعة الأعمال والعادات التي تؤثر في الآخرين هي السلوك المميز للفرد[١]. ومن هذه التعريفات نرى أن سلوك الفرد هو الذي يحدد شخصيته فيقال فلان ذو شخصية قوية مثلاً .

٢. **المجموعة الثانية** من التعريفات: (التعريف الجوهري للشخصية) ، أي : من حيث الجوهر :

وهي نظرية الفلاسفة والسيكولوجيين، التي تعرف الشخصية في ضوء الجوهر أو الطبيعة الداخلية للفرد، وقد عرفت من هذه الجهة بتعريفات عدة منها:

أ. الشخصية: هي " وحدة دينامية، ذات تكوينات متعددة"[٢] .

ب. الشخصية هي: " التنظيم العقلي الكامل للإنسان، عند مرحلة معينة من مراحل نموه "[٣]. وتشمل النواحي النفسية، والعقلية، والمزاجية، واتجاهاته وميوله، وأخلاقه أيضاً.

جـ. الشخصية هي: " ذلك التنظيم الثابت، والدائم إلى حد ما، لطباع الفرد، ومزاجه وتكوينه العقلي، والجسمي والذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز" .

د. الشخصية هي : " . هي كل الاستعدادات والنزعات والميول والشهوات والغرائز الفطرية والبيولوجية عند الفرد، وكذلك كل ما اكتسبه من استعدادات وميول " .

هـ . الشخصية هي : " مجموعة الاستعدادات المعرفية والانفعالات النزوعية "[٤] .

ومن هذه التعريفات يتضح بأنها تشير إلى ذكر التأثيرات الداخلية للفرد فقط.

٣. **المجموعة الثالثة:** (التعريفات الاجتماعية) ، أي : على حسب مفهوم التوافق الاجتماعي ، وعنت هذه التعريفات بالتركيز على الفرد من حيث هو عضو في جماعة ومدى قدرته على التوافق مع متطلبات البيئة، واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية، حسبما تستدعي متطلبات الموقف.

وقد عرفت الشخصية من هذه الجهة بعدة تعريفات منها:

أ. الشخصية هي: " الأسلوب الذي يتبعه الفرد في أداء أي نوع من أنواع النشاط"[٥] .

.

---

(١) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية ، د. عبد العلي الجسماني ، ٢١٤.

(٢) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: ٢١٥.

(٣) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية : ٢١٦.

(٤) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية : ٢١٦ ؛ فلسفة في التربية والحرية، د. علي ماضي، ٦٥ .

(٥) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: ٢١٧.

ب. الشخصية هي: " مجموعة ما يحدثه الفرد من تأثير في المجتمع"[١] ، أَيَّ : أنها هي التي تؤثر فيما حوله.

جـ. الشخصية هي: " استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية، وأسلوب توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة"[٢] ، أي: أنها هي المؤثر فيها.

ومن هذه التعريفات ما ينظر إلى الشخصية، من وجهة نظر الاجتماعيين وتصفها ككائن اجتماعي، دون الالتفات إلى الغرائز الداخلية والجوهرية للفرد، منها:

١. الشخصية هي: " ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد، من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية، والإدراكية المعقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس ، ولاسيما في المواقف الاجتماعية"[٣].

٢. والشخصية بالنسبة للتنظيم الاجتماعي هي: " الأوصاف، والسمات التي تميز تنظيماً اجتماعياً معيناً، إذا كان النظام منبثقاً عن عقيدة مميزة"[٤] .

وبالنسبة للفرد هي: " السلوك المميز الموافق للعقيدة المميزة التي يحملها، ويؤمن بها ذلك الشخص"[٥] .

ومن التعريفات السابقة نستطيع أن نوجز تعريفاً شاملاً يبين شخصية الإنسان بإيجاز، فالشخصية هي: الصورة الكاملة لسلوك الإنسان العام المنظم، ولاسيما ذلك السلوك الذي يمكن لمن حوله أن يصفوه به بصورة ثابتة.

المطلب الثالث: مقومات الشخصية والعوامل المؤثر فيها

من الطبيعي أن يختلف العلماء في تحديد مقومات الشخصية ، ومن حيث العموم ، فهذه المقومات تعتمد على مكونات الشخصية نفسها ، أي كيف تكونت هذه الشخصية ، وكيف تبلورت ، والعوامل المؤثرة في تكوين الشخصية.

أولاً . العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية :

تؤثر في تكوين الشخصية عدة عوامل مجتمعة ، هي :

١. النواحي الجسمية : والمراد بها التكوين الجسماني للفرد ، فالشخص الذي يتصف بضعف البنية مثلاً لا تشابه شخصيته شخصية ضخم البنية ، وغير ذلك من صفات جسمانية .

---

(١) فلسفة في التربية والحرية : ٧١.

(٢) علم النفس الدعوي : ٣١٣ – ٣١٤ .

(٣) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: ٢١٨ .

(٤) المرجع نفسه : ٢١٨ .

(٥) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية : ٢١٩ .

٢. النـواحي العقليـة والمعرفيـة : والمـراد بهـا الإمكانـات العقليـة للفـرد وقدراتـه ، زيـادة على ما تحصل لديه من معارف ومعلومات .

٣. النـواحي المزاجيـة : ويـراد بهـا ردود فعـل الفـرد وتصـرفاته تجـاه المواقـف المختلفـة ، وكيفية تعامله معها .

٤. النـواحي الخلقيـة : يختلـف النـاس بـاختلاف موروثـاتهم الخلقيـة ، والوراثيـة ، وتـؤثر النـواحي الخلقيـة فـي سـلوك الفـرد العـام وفـي بلـورة شخصـيته ، فتـؤثر هرمونـات الغـدد الصـماء فـي السـلوك فـي حـال زيـادة إفرازهـا أو نقصـانها أو توقفهـا عـن العمـل . مـن ذلـك : الغـده الدرقيـة : إذ أن كثرتهـا تـؤدي إلـى كثـرة الحركـة والأرق ، أمـا نقصـها فيـؤدي إلـى سـهولة الشـعور بالتعـب والإرهـاق وكثـرة النـوم . أمـا البنكريـاس فيفـرز الأنسـولين لتنظـيم السـكر فـي الـدم وزيادتـه يـؤدي لمـرض السـكري ، والغـدتان الكظريتـان يـؤثر هرمونهمـا علـى الشخصـية ، فهـذا الهرمـون يسـهم فـي ظهـور اسـتجابات انفعاليـة كـالخوف وهرمـون يسـاهم فـي ظهـور أعـراض اسـتجابات كالغضـب وإحمـرار الوجـه . ويـؤثر الاسـتعداد الـوراثي فـي اسـتجابة الإنسـان لكثيـر مـن المـواد الكيماويـة واحتمـال إصـابة الإنسـان بـأمراض وراثيـة تنتقل عن طريق الوالدين أو بعض التشوهات لاختلاف في الكروموسومات .

٥. النـواحي البيئيـة :ويبـدأ تـأثير البيئـة فـي الفـرد مـن الأسـرة ، إذ تـؤثر تـأثيراً كبيـراً فـي تكـوين الشخصـية ، ومـن ثـم المؤسسـات التربويـة والتعليميـة ، بـدأ مـن ريـاض الأطفـال ، وانتهـاء بـالتعليم الجـامعي ، وتـأثير البيئـة المحيطـة بـه : المحلـة ، الحـي ، المدينـة ، فتـؤثر كـل هـذه العوامـل مجتمعـة فـي تكـوين الشخصـية ، فعنـدما يتفاعـل شـخص مـع جماعـة فـان ذلـك يـؤثر فـي سـلوك الشـخص ، وكـذلك الخبـرات المتولـدة مـن التعامـل الأشـخاص ، فتـؤثر في بناء الشخصية[١] .

ثانياً . العوامل الرئيسة التي تشارك في تركيب مكونات الشخصية :

تشـترك جملـة مقومـات فـي إضـفاء ملامـح تميـز بـين الشخصـيات المختلفـة ، وهنـاك نظريتان في تحديد هذه العوامل :

النظرية الأولى : إن العوامل التي تشترك في تركيب مكونات الشخصية هي :

١ . الصـفات الفطريـة : وهـي مجمـوع القـدرات والاسـتعدادات والصـفات العقليـة والجسـمية التي يولد الفرد مزودا بها والتي يتشابه جميع أفراد النوع فيها .

---

(١) ينظر : الأبعاد الأساسية للشخصية ، د. أحمد محمد عبد الخالق ، ٣٤ – ٤٥ .

٢ . الاتجاهات (العادات) : ويراد به اتجاهات الفرد وعلاقته بالآخرين ترتبط بمجموعة من العوامل البيئية ، وشعور الفرد بالاطمئنان والحب والانتماء مع وضوح الذات . وقد تؤدي علاقة الفرد بالآخرين في حالة انحرافها إلى انحراف الشخصية .

٣ . العوامل الأخرى : وهي مجموع العوامل التي لا تندرج تحت الصفات الأساسية أو الاتجاهات ، وأن الأساس الذي تقوم عليه الشخصية تتكون من مجموع العوامل الوراثية التي يولد بها الفرد وهي تتكون من :

أ . عوامل يشترك فيها جميع أفراد النوع ، وتتعلق بالمحافظة على الحياة مثل الانعكاسات والدوافع وعمليات التوازن الداخلي وهي عمليات مرتبطة بالجهاز العصبي وتتم بشكل طبيعي دون تدخل الفرد فيها بشكل مباشر.

ب . عوامل وراثية تنتقل عن طريق ناقلات الصفات الوراثية وتتعلق بجنس الكائن البشري ولون بشرته وتركيبه العام وحجمه وطباعة المزاجية .

ج . الاستعداد للقيام بعمليات تكوين الارتباطات والبنى[١] .

النظرية الثانية : إن العوامل التي تشترك في تركيب مكونات الشخصية هي :

١ . الدوافع : فلكل فرد أهداف معينة يسعى لتحقيقها فالحاجة إلى المعرفة تدفع الفرد إلى مواصلة القراءة والكتابة ، والحاجة إلى التفوق البدني تدفعه إلى ممارسة الرياضة .

٢ . عامل السيطرة : وهو أن سلوك الفرد ليس عشوائياً وإنما هو سلوك منظم وهادف في حالة الشخصية السوية وتتولى الأعصاب مسؤولية التحكم في أي نشاط بشري وتنظيمه سواء كان حركياً عقلياً فكرياً أو انفعالياً .

٣ . عامل التنظيم: لابد من وجود تنظيم داخلي للسلوك لضمان الكف عن تحقيق الرغبات غير الاجتماعية، أي الوازع الذاتي الذي يمنعه من فعل بعض الأمور غير اللائقة أو غير الصحيحة ، وقد يكون الوازع دينياً ، أو اجتماعياً ، أو خوفاً من الآخرين ونحو ذلك[٢] .

ثالثاً . أهمية الأسرة في تكوين الشخصية :

أتناول هنا أهمية الأسرة في تكوين الشخصية ، لعلاقة هذه المسألة المباشرة بموضوع هذا البحث .

---

(١) ينظر : علم النفس الجديد ، أليكس موكيالي ، تعريب : حسين جيدر ، ١٢ – ١٨ ؛ علم النفس أصوله ومبادئه ، د. أحمد عبد الخالق ، د. عبد الفتاح دويدار ، ٢٠ – ٢٩ ؛ معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة . علم النفس ، سميح عاطف الزين ، ٢٦ – ٣٣ .

(٢) ينظر : علم النفس الجديد : ١٨ . ٢٢ ؛ علم النفس أصوله ومبادئه: ٢٩ – ٣٣ ؛ معرفة النفس الإنسانية : ٣٣ – ٣٥ .

اتفق الباحثون على أهمية الأسرة في تكوين الشخصية ، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به ، وله نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي ، وبالنسبة للفرد أيضاً ؛ لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن النفس والذات ، فالأسرة بوصفها وظيفة اجتماعية تزود أعضاءها بكثير من الاشباعات الأساسية ، من بينها توفير مسالك الحب بين أبناء الأسرة(١) .

وقد أكدت الدراسات العلمية على أثر الأسرة في الفرد ، وتلخصت نتائج هذه الدراسات بما يأتي :

١ . أثر الأبوين في نمو شخصية الأبناء ، وفي مظاهر نموهم العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي لديهم .

٢ . تأثير الخبرات المبكرة في سلامة الشخصية ، وفي الصحة النفسية في المستقبل .

٣ . وجود النظرة التقليدية إلى تأثير الوراثة الأسرية ، وتأثير اتجاهات الأسرة وأساليبها في التنشئة الاجتماعية ، ومستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في ذكاء الأطفال ، وإمكاناتهم العقلية والجسمية والنفسية وعلاقتاهم الاجتماعية .

٤ . كشفت هذه الدراسات وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري والعلاقات الأسرية ، وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية أو ما يتعرضون له من انحرافات سلوكية(٢) .

رابعاً . الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم :

جاءت الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم كمحور تدور حوله الأحداث فتؤثر فيه وتتأثر به والقرآن لم يبرز هذا العنصر لذاته ، ولكن للتأسّي بالشخصية الخيّرة ، والتنفير من الشخصية الشريرة ، مثل أسماء الأنبياء وأعدائهم ممن تحدوا دعوات السماء : كموسى وهارون، وفرعون وقارون. لذلك لم يُعْنَ برسم الخطوط الشكلية للشخصية (الأوصاف الفيزيولوجية) كما يفعل بعض المولعين بالقصّص ، التي تجعل الشخصية كأنها ماثلة للعيان، لأن ذلك كله لا يخدم أي غَرض من أغراض القصة القرآنية. وإنما يكشف القرآن عن مزاج الشخصية، وعن دوافعها وانفعالاتها وسلوكها من خلال الوصف، أو حكاية الأقوال أو الأحداث بصورة عرضية لم تُقصد لذاتها بالأصالة. ومن ناحية أخرى فإن الشخصية القرآنية تتمثل في :

---

(١) ينظر : الأسرة ومشكلاتها ، محمود حسن ،: ١٦.

(٢) ينظر : علم النفس الأسري ، د. أحمد محمد مبارك الكندري ، ١٧ – ١٨ .

(١) فرد مُعيَّن باسمه، كإبراهيم وموسى وفرعون .

(٢) وجنس معيّن وحّدت بين عناصره العصبية ومجموعة من سجايا العرق مثل بني إسرائيل .

(٣) الإنسان أياً كان، بما جُبل عليه من غرائز، وما رُكِّب فيه من طباع ثابتة، تكشفها الأحداث من حين لآخر[١].

وفي القرآن شخصيات من غير البشر، صدرت عنها عبارات وأفكار وقامت بأدوار إيجابية في القصة كالملائكة في قصة إبراهيم ولوط، والجن في قصة سليمان، وإبليس في قصة آدم[٢] .

وعلى العموم فالشخصية القرآنية رسمت الملامح الفاصلة بين جانبي الخير والشر ، وبين الشخصية السوية وبين الشخصية المنحرفة .

خامساً . ملامح الشخصية السوية :

يندر أن يوجد على الأرض حاضراً أو مستقبلاً شخص سوي تام السواء في صفاته وطباعه كلها ، وروي عن سعيد بن المسيب[٣] قوله : (ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه ، فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله) [٤].

وفيما يأتي ابرز ملامح الشخصية السوية :

١. التوازن في تلبية المطالب بين الجسد والروح : وهي تعني أن الإنسان السوي هو الذي يلبي نداءات الروح والجسد على حد سواء وأن الشذوذ والانحراف يمكن أن يوجد عند إشباع الروح على حساب الجسد أو العكس.

٢. الفطرية : وتعني انسجام السلوك مع السنن الفطرية التي فطر الله الناس عليها ، فالسلوك كلما تطابق مع الفطرة أو أقترب منها كان سوياً وكلما ابتعد عنها كان شاذاً ، ومن ذلك إيمان الإنسان بوحدانية الله وهو أمر فطري ، والشرك هو الشذوذ قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ

---

(١) ينظر : سيكلوجية القصة في القرآن، د. التهامي نقرة: ٣٦٠- ٣٦١ .

(٢) ينظر : سيكلوجية القصة في القرآن : ٣٦٠- ٣٦١ .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي المدني ، فقيه المدينة وأجل التابعين ، أحد فقهاء المدينة ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، اتفق العلماء أن مرسلاته أصح المراسيل ، توفي سنة (٩٤هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ)، ٤ /٤٨ .

(٤) الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣ هـ)، ٧٩ .

حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ﴾(١)

٣. الوسطية: وهي خيرية السلوك وفضيلته ، أو هي توازن في أداء السلوك ذاته بين الإفراط والتفريط ، فالإنفاق يكون بين الإسراف والتقتير ، والعلاقة بالله تكون بين الخوف والرجاء، والاتجاه إلى أحد الطرفين يعد شذوذاً ، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾(٢) .

٤. الاجتماعية: وهي وجود الإنسان في وسط اجتماعي ، وتجاوبه السلوكي مع هذا الوسط ، وقدرته على إقامة العلاقة الإنسانية مع الآخرين . ولهذه السمة ارتباط وثيق بالسمة الثانية فالإنسان اجتماعي بفطرته والاتجاه إلى الفردية أو العزلة بدون سبب ملجئ يعد شذوذاً.

٥. المصداقية: وهي الصدق مع الذات ومع الناس ، وتطابق ظاهر الإنسان مع باطنه ، وكلما اختلف ظاهر الإنسان عن باطنه كلما كان شاذاً وازدوجت شخصيته ، وهو النفاق وقد عده القران مرضاً قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾(٣) .

٦. الإنتاجية: وهي اتجاه الإنسان إلى العمل وتحمل المسؤولية بحدود قدراته ، فالعمل أو الإنجاز يعد ركناً مهماً في سواء الإنسان وصحته النفسية ، بينما تؤدي البطالة والسلبية إلى الانحراف أو الشذوذ(٤).

---

(١) سورة الروم : الآية ٣٠.

(٢) سورة الفرقان :الآية ٦٧.

(٣) سورة البقرة :الآيات٨- ١٠.

(٤) ينظر : تحليل الشخصيات وفن التعامل معها ، عبد الكريم الصالح ، ١٢ – ١٨.

المبحث الثاني: التعريف بلقمان وتفسير وصاياه

المطلب الأول: التعريف بلقمان

١ . اسمه ونسبه:

لقمان اسم أعجمي ، واختلف المؤرخون في نسبه : فقيل هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر أبو إبراهيم الخليل عليه السلام ، كما ذكره ابن إسحاق، وقيل : هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من أهل إيلة . ذكره السهيلي قال وهب: "كان ابن أخت أيوب عليه الصلاة والسلام" ، وقال مقاتل ابن خالته، وقيل كان من أولاد آزر وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وكان يفتي قبل مبعثه، فلما بعث قطع الفتوى[١] . وقيل : أنه كان قاضياً في زمن داود عليه السلام[٢] ، وكل هذه الأقوال لا يوجد دليل قطعي عليها .

٢ . أوصافه:

ذكر ابن كثير الروايات التاريخية في أوصاف لقمان ، فقال ابن عباس . رضي الله عنهما . : " كان عبدا حبشيا " . وقال قتادة: " عن عبد الله بن الزبير قلت لجابر بن عبد الله: ما انتهى إليكم في شأن لقمان؟ قال: كان قصيرا أفطس من النوبة . وقال مجاهد: " كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين، وفى رواية مصفح القدمين"[٣] .

٣ . أخلاقه :

كان لقمان من أخير الناس حكيما وفطينا، رقيق القلب، صادق الحديث، صاحب أمانة وعفة، وعقل وإصابة في القول، وكان رجلا سكيتا، طويل التفكر، عميق النظر لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد يبزق ولا يتنحنح، ولا يبول ولا يتغوط، ولا يغتسل، ولا يعبث ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقا نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها أي واحد . وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي[٤] .

٤ . مهنته:

قيل: أنه كان خياطا، قاله سعيد بن المسيب. قال الاوزاعي: حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء رجل أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ، ٢١١/٣ .

(٢) البداية والنهاية، لابي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، ١٢٣/٢.

(٣) المصدر نفسه : ١٢٣/٢ . ١٢٤ .

(٤) البداية والنهاية : ١٢٤/٢ .

من أخير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع مولى عمر، ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا ذا مشافر[١].

وقيل: كان يحتطب كل يوم لمولاه حزمة حطب، وقال لرجل ينظر إليه: إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض، وقيل: كان راعيا قاله عبد الرحمن بن زيد ابن جابر. وقال خالد الربعي: كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده: أذبح لي شاة، وأتني بأطيب مضغتين فيها فأتاه باللسان والقلب، فقال له: ما كان فيها شيء أطيب من هذين فسكت، ثم أمره بذبح شاة أخرى ثم قال له: ألق بأخبث مضغتين فيها فألقى اللسان والقلب، فقال له أمرتك بأن تأتيني بأطيب مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك أن تلقي أخبثها فألقيت اللسان والقلب؟ فقال له: إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا أخبثا[٢] .

وقيل : إنه كان نجاداً وهو من يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما[٣] .

وقال العلامة الألوسي : " ولا وثوق لي بشيء من هذه الأخبار ، وإنما نقلتها تأسياً بمن نقلها من المفسرين الأخيار "[٤] .

٥ . هل كان لقمان نبيا أم حكيما؟

اختلف العلماء في لقمان: هل كان نبيا أو عبدا صالحا من غير نبوة؟ والصواب أنه كان رجلا حكيما بحكمة الله تعالى – وهي الصواب في المعتقدات، والفقه في الدين والعقل ، قاضيا في بني إسرائيل قاله ابن عباس وغيره[٥] .

المطلب الثاني: تفسير وصاياه

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا

---

(١) ينظر : الكشاف : ٢١١/٣ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله شمس الدين القرطبي، (ت٦٧١هـ)، ١٦/١٤ – ٦٠.

(٣) ينظر : زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ٣١٧/٦ ، تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، ٤٢٧/٣.

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود بن عبدالله الآلوسي البغدادي، (١٢٧٠هـ)، ٨٢/١١ .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٥٩/١٤.

تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[١] .

اختلف المفسرون في اسم ابن لقمان ، فقيل : هو تاران ، وقيل: ماثان بالمثلثة ، وقيل : أنعم، وقيل : أشكم ، وقيل : مشكم[٢] ، والوعظ هو زجر مقترن بتخويف[٣] ، أو هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب[٤] .

وأول وصايا لقمان لابنه نهيه عن الشرك[٥] ، فقيل : إن ابنه كان كافراً ، ولذا نهاه عن الشرك فلم يزل يعظه حتى أسلم ، وكذا قيل في امرأته[٦] .

وقيل : كان مسلماً ، والنهي عن الشرك تحذير له عن صدوره منه في المستقبل[٧] .

وقوله تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه) هو من كلام الله سبحانه[٨] . وذكر ابن حبان أن لقمان لما بين لابنه ظلم الشرك ونهاه عنه ، كان ذلك حثاً على طاعة الله تعالى ، ثم بين أن الطاعة أيضاً تكون للأبوين[٩] .

وبينت الآية الشريفة أن الأم تضعف بدنياً وتعاني الصعوبات بسبب حملها ، أو المراد أنها حملته كونه ضعيفاً على ضعيف مثله ، وبينت أن فطام الطفل وترك إرضاعه في انقضاء عامين ،

---

(١) سورة لقمان : الآيات ١٣ –١٩.

(٢) ينظر : زاد المسير : ٦/ ٣١٩ ؛ الجامع لأحكام القرآن : ٦٣/١٤ ؛ حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي، (ت١٠٦٩هـ)، ١٣٥/٧ .

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، ٥٤٩ .

(٤) ينظر : العين : مادة (وعظ) .

(٥) الشرَك : **في اللغة** يدل على عدة معان ، والمقصود هنا إن الشِّرْكُ هو الكُفْرُ، وقد أَشْرَكَ فلانٌ بالله، فهو مشرك، ومُشْرِكِيٌّ، قال الراجز: ومُشْرِكِي كافِرٍ بالفُرْقِ أي بالفُرقانِ . ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس، لمحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م : مادة (شرك) ٢٧ /٢٢٤ .

وفي **الاصطلاح** : " هو أن يتخذ من دون الله نداً، يحبه كما يحب الله، وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة المشركين برب العالمين " . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ)، وهو شرح كتاب منازل السائرين، لعبدالله الأنصاري الهروي، (ت٤٨١هـ)، تحقيق : محمد حامد الفقي، ٢٥٤/١.

(٦) ينظر : البحر المحيط، لأبي عبدالله أثير الدين الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت٧٥٤هـ)، ١٨٦/٧ .

(٧) ينظر : حاشية الشهاب : ١٣٥/٧ .

(٨) ينظر : مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير)، وبـ(تفسير الرازي)، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت٦٠٦هـ)، ٢٥ / ١٤٧

(٩) ينظر : البحر المحيط : ١٨٦/٧.

أي : في أول زمان انقضائهما . لبيان المشقة التي تعانيها الأم في تربية ولدها[١] .

وهذه المشقة والمعاناة في تربية البناء تستوجب شكر الوالدين على ما بذلاه من خدمة ، واختلف في المراد بالشكر المأمور به ، فقيل : هو الطاعة وفعل ما يرضي كالصلاة والصيام بالنسبة إليه تعالى ، وكالصلة والبر بالنسبة إلى الوالدين[٢] .

وتكررت الوصية بالنهي عن الشرك ، إي فإن جاهداك الوالدان على عظيم منزلتهما أن تكفر بالله تعالى ، فلا تطعهما في ذلك ، إذ لا يكون الإشراك إلا تقليداً ، ومع هذا فالإنسان مأمور بصحبتهما بالمعروف وبما يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم والمروءة ، كإطعامهما وإكسائهما وعدم جفائهما وانتهارهما وعيادتهما إذا مرضا ومواراتهما إذا ماتا . وذكر (الدنيا) لتهوين أمر الصحبة والإشارة إلى أنها في أيام قلائل وشيكة الانقضاء ، فلا يضر تحمل مشقتها لقلة أيامها وسرعة انصرامها ، وقيل : للإشارة إلى أن الرفق بهما في الأمور الدنيوية دون الدينية[٣] .

ثم يعود السياق إلى وصايا لقمان مجدداً ، وتأتي الوصية الثانية ، فذك أن الخصلة إن تكن صغيرة كحبة الخردل في الوزن أو الحجم ، فمع كونها في أقصى غايات الصغر ، ولو كانت في أخفى مكان كجوف الصخرة ، أو في السماء ، أو في الأرض ، يحضرها الله تعالى فيحاسب عليها ، فالله لطيف يصل علمه تعالى إلى كل خفي خبير به وبدقائقه وتفاصيله ، أي أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية ، وهذا يستلزم مراقبة النفس والتزام أوامر الله تعالى ونواهيه[٤] .

وتأتي الوصية الأخرى بإقامة الصلاة وعدم تأخيرها .

ثم أوصاه أن يأمر بالمعروف وينه عن المنكر ، وأن يتخلق بهذه الصفة أيا استوجب الأمر ذلك

ثم أوصاه بالصبر على الشدائد والمحن لاسيما فيما أمرت به من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فهذا مما عزمه الله تعالى وقطعه فلا مجال للمراجعة فيه[٥] .

ثم أوصاه بقوله : (ولا تصعر خدك للناس) ، أي : لا تمله عنهم، ولا تولهم صفحة وجهك ، كما يفعله المتكبرون[٦] .

---

(١) ينظر : الكشاف : ٢٣٢/٣ ؛ البحر المحيط : ١٨٧/٧ ؛ حاشية الشهاب : ١٣٥/٧ .

(٢) ينظر : زاد المسير : ٣٢٠/٦ ؛ الجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٤٤ .

(٣) ينظر : زاد المسير : ٣٢٠/٦ ؛ تفسير القرآن العظيم : ٤٤٥/٣ .

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦٧/١٤ ؛ البحر المحيط : ١٨٧/٧ ؛ حاشية الشهاب : ١٣٧/٧ .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٤٧/١٤ ؛ البحر المحيط : ١٨٨/٧ .

(٦) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، ٢١ /٧٥ .

وأوصاه بقوله : (ولا تمش في الأرض مرحا) أي : فرحاً وبطراً؛ لأن الله تعالى لا يحب المختال المتبختر في المشي كبراً ، والتكبر يكون عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه[١] والفخر : هو المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه ويدخل في ذلك تعداد الشخص ما أعطاه لظهور أنه مباهاة بالمال[٢] .

ثم أوصاه بقوله : (واقصد في مشيك) ، أي : توسط فيه بين الدبيب والإسراع من القصد ، وهو الاعتدال ؛ لأن السرعة تدل على الخفة ، ولا أن يبطأ حتى يكون مشيه دبيباً[٣] .

وجاءت الوصية الأخيرة : (واغضض من صوتك) ، أي : أنقص منه وأقصر من قولك ، فلان يغض من فلان إذا قصر به ووضع منه وحط من درجته ، والحكمة في غض الصوت المأمور به أنه أوفر للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه ، فأقبح أصوات الحيوانات وأنكرها هو صوت الحمير، وفي ذلك من المبالغة في الذم ، والإفراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه ما فيه وإفراد الصوت مع جمع ما أضيف هو إليه للإشارة إلى قوة تشابه أصوات الحمير حتى كأنها صوت واحد هو أنكر الأصوات[٤] .

المبحث الثالث: مقارنة بين وصايا لقمان وبين مقومات الشخصية

إن مجمل وصايا لقمان لابنه هي :

الوصية الأولى . النهي عن الشرك . **الوصية الثانية** . البر بالوالدين . **الوصية الثالثة** . مراقبة الله تعالى . **الوصية الرابعة** . الأمر بإقامة الصلاة . **الوصية الخامسة**. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **الوصية السادسة** . الصبر على تحمل المشاق . **الوصية السابعة** : التواضع لعباد الله ، والإقبال عليهم بوجه طليق والابتعاد عن مظاهر الكبر والغرور، وخفض الصوت أثناء الحديث معهم وعدم رفعه .

إن مقارنة بين وصايا لقمان لولده ، وبين مقومات الشخصية في المنظور النفسي تظهر جملة أمور فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في الشخصية :

إن الصفات الفطرية لا يمكن الركون إليها من دون تهذيب ، لذلك كان من وصايا لقمان لولده تحمل المشاق من أجل إقام الصلاة أو من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، في حين أن الإنسان يميل بفطرته إلى الدعة والراحة واللهو ، فجاءت الوصايا لتؤكد أهمية التهذيب في تكوين الشخصية الأنموذجية .

---

(١) ينظر : المفردات : ٣٨٠ و ٤٣٣ .

(٢) ينظر : جامع البيان : ٧٦/٢١

(٣) ينظر : جامع البيان : ٢١/ ٧٦ .

(٤) ينظر : روح المعاني : ٩٠/١١.

فيما يتعلق باتجاهات الفرد وعلاقته بالآخرين ، فقد أكدت الوصايا أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجموعة ، الممثلة بالأسرة ، والمجتمع ، فحثت الوصايا على الإحسان للوالدين والبر بهما في نطاق الأسرة ، وعلى التواضع لعباد الله ، والتعامل الحسن معهم ، من دون تكبر ولا غرور ، وتوقيرهم واحترامهم ، وهذا يتوافق مع العوامل البيئية الجيدة التي تؤثر في الفرد وتشعره بالاطمئنان والحب والانتماء .

وفيما يتعلق بالعوامل الأخرى ، فإن الحث على التخلق ببعض الصفات الواردة في وصايا لقمان ، هي توطئة للإتيان بما فوقها من صفات حسنة أو أنها متضمنة النهي عن الخصال السيئة ، فالنهي عن التكبر وعن تصعير الخد ، يوجب النهي عن إلحاق الضرر بالآخرين والاعتداء عليهم أو ظلمهم ضمناً .

وفيما يتعلق بنظرية الدوافع ، فإن الفارق بين المدرسة النفسية وبين المدرسة القرآنية التي عبرت عنها وصايا لقمان ، كبير جداً ، فوصايا لقمان تنمي الوازع الديني ، إذ أنها ألزمت بمراقبة الله تعالى في السر والعلن ، وهو سبحانه اللطيف الخبير ، علام الغيوب ، فالدافع هنا عظيم ، لارتباطه بمرضاة الله تعالى ، وأن السعي لهذه المرضاة يفوق أي دافع دنيوي.

وفيما يتعلق بعامل السيطرة ، فقد توافق هذا مع وصايا لقمان بل زادت هذه الوصايا على النظرية النفسية دقة وضبطاً ، فالمرء محاسب على درجة صوته ، وعلى سرعة مشيه ، وهي حركات يعتادها الإنسان ويصعب ترويض النفس عليها ؛ ولكن الوصايا القرآنية أخضعت كل تصرف عفوي للضبط والتحكم .

وبالنسبة لعامل التنظيم ، فقد اتفقت النظرية النفسية مع وصايا لقمان في وجود الوازع ، وهو في علم النفس قد يكون دينياً ، أو اجتماعياً أو خوفاً من الآخرين ونحو ذلك ، ولكن أعظمها شأناً بلا شك هو الوازع الديني ، وهو ما ركزت الوصايا عليه ، أما بالنسبة لأثر الأسرة في تربية الفرد ، فهذه الوصايا تظهر أثر الوالدين أو الأب على وجه الخصوص في تقويم سلوك الأبناء ، وتربيتهم على الحب والتعاون ، وهو يتفق مع النظريات النفسية التي تركز على الدور الإيجابي للوالدين .

وأن هذه الوصايا تظهر أمراً مهماً ، فكثير من الآباء أو الأمهات يوجهون النصح لأبنائهم ؛ ولكن هذه النصائح لا تجد آذاناً صاغية ، وإن وجدت هذا ، إلا أنها تظل مجرد وصايا نظرية يصعب تطبيقها ، والذي أراه أن سبب ذلك يعود إلى ما يأتي :

إن الوالدين يمثلان قدوة حسنة لأبنائهم ، فالوصية أو النصيحة الصادرة والدين يقيمان أمور الدين ، ليست مثل وصايا الأبوين اللذين لا يقيمان شؤون الدين ، إن النصائح المتأخرة لا تحقق النفع المطلوب ، مثل النصائح المبكرة التي تتزامن مع بواكير نشوء الطفل ، فقد يوجه بعض الآباء أبنائهم إلى سلوك معين ، أو ينصحونهم بعد فوات الأوان .

أهمية متابعة الوصايا النصائح ، وإلا صارت هذه الوصايا شعرات جوفاء لا قيمة لها ، في حين تكفل المتابعة الأسرية تطبيق هذه الوصايا وتضمن العمل بها . ومن هذا نخلص إلى أن هذه الوصايا نجحت في تربية العناصر المطلوبة للشخصية ، وهي تلتقي جميعها في التركيز على الفضيلة ، والتي يمكن تلخيصها بأنها " كل فعل فعلته فأرضيت فيه ربك ، واطمأن إليه قلبك ، واستراح له ضميرك ، ونلت به حب الناس "(١).

وهذه المواصفات هي التي تشكل قوام الشخصية الإنسانية الخيرة الصالحة في المنظور القرآني . وفي ضوء هذه الوصايا نستنتج أن التقرب إلى الله تعالى ليس بالصلاة فحسب ، بل أن تقترن العبادة المعبر عنه بالصلاة ، بمساعدة الآخرين ونصحهم ، وحبهم واحترامهم ، وأكد هذا اقتران الأمر بالصلاة مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالعبادة في الإسلام شاملة لكل جوانب الحياة(٢). فالشخصية الإسلامية في القرآن الكريم ، ركزت على الآداب الاجتماعية لأهميتها في إعداد النفس المؤمنة المتصفة بالخلق القويم .

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز ألخص أهم ما جاء فيه بما يأتي :

١. إن الشخصية هي : الصورة الكاملة لسلوك الإنسان العام المنظم، ولاسيما ذلك السلوك الذي يمكن لمن حوله أن يصفوه به بصورة ثابتة.
٢. تؤثر في الشخصية عدة عوامل مجتمعة ، هي : النواحي الجسمية، والنواحي العقلية والمعرفية ، والنواحي المزاجية ، والنواحي الخلقية، والنواحي البيئية .
٣. تشترك جملة مقومات في إضفاء ملامح تميز بين الشخصيات المختلفة .
٤. أهمية الأسرة في تكوين الشخصية ، وفي النمو العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي.
٥. جاءت الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم كمحور تدور حوله الأحداث فتؤثر فيه وتتأثر به والقرآن لم يبرز هذا العنصر لذاته ، ولكن للتأسّي بالشخصية الخيّرة ، والتنفير من الشخصية الشريرة
٦. أبرز ملامح الشخصية السوية : التوازن في تلبية المطالب الفطرية والوسطية ، والاجتماعية ، وأن تتصف بالمصداقية .
٧. لقمان اسم أعجمي ، واختلف المؤرخون في نسبه وليس هناك دليل قطعي على ذلك .
٨. كان لقمان عبداً حبشياً ، ووردت جملة أقوال في مهنته ولا يوجد عليها دليل قطعي .
٩. الراجح أن لقمان كان رجلا حكيما ولم يكن نبياً .

---

(١) التربية في القرآن ، محمد عبد الله السمان ، ١٤ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٤٧/١٤ ؛ البحر المحيط : ١٨٨/٧ .

١٠. إن مجمل وصايا لقمان لابنه سبعة هي : النهي عن الشرك ، البر بالوالدين ، مراقبة الله تعالى ، الأمر بإقامة الصلاة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الصبر على تحمل المشاق ، التواضع لعباد الله .

١١. إن مقارنة بين وصايا لقمان لولده ، وبين مقومات الشخصية في المنظور النفسي تظهر تفوق الشخصية القرآنية على الشخصية الأنموذجية في المنظور النفسي .

١٢. إن أهم عامل مميز للشخصية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم هي وجود الوازع الذاتي .

١٣. إن الشخصية الإسلامية في القرآن الكريم ، ركزت على الآداب الاجتماعية لأهميتها في إعداد النفس المؤمنة المتصفة بالخلق القويم.

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

أولا . القرآن الكريم :

١. أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

٢. البحر المحيط، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت٧٥٤هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق : د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .

٣. البداية والنهاية، لابي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، بلا تاريخ .

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م .

٥. تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ .

٦. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

٧. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : الدكتور عبدالسلام محمد هارون، راجعه : محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م .

٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠م .

٩. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .

١٠. حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ .

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود بن عبدالله الآلوسي البغدادي، (١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ .

١٢. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الرانؤوط، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ . ١٩٩٠م.

١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

١٤. العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق : د . مهدي المخزومي، و د . إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد . ط١، ١٩٨٥م .
١٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق : عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .
١٦. الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣ هـ)، تحقيق : أبي عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، بلا تاريخ .
١٧. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨م .
١٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ)، وهو شرح كتاب منازل السائرين، لعبدالله الأنصاري الهروي، (ت٤٨١هـ)، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣م .
١٩. مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير)، وبـ(تفسير الرازي)، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .
٢٠. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

ثانياً . المراجع:

٢١. الأبعاد الأساسية للشخصية ، د. أحمد محمد عبد الخالق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط٤ ، ١٩٧٨م .
٢٢. الأسرة ومشكلاتها ، محمود حسن ، دار النهضة العربية ، مصر ، ط١ ، ١٩٨١م .
٢٣. الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٤ ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
٢٤. تحليل الشخصيات وفن التعامل معها ، عبد الكريم الصالح ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٤٧٢هـ .
٢٥. التربية في القرآن ، محمد عبد الله السمان ، دار الاعتصام ، القاهرة ، بلا تاريخ.
٢٦. سيكلوجية القصة في القرآن، د. التهامي نقرة: الشركة التونسية للتوزيع، تونس ، ط٢، ١٩٨٧م .
٢٧. الشخصانية الإسلامية، د. محمد عزيز الحبابي ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٩م .
٢٨. الشخصية الإسلامية نحو إعادة تشكيل ، عبد الرزاق هادي صالح ، دار النسيرة ، بيروت . لبنان، ط١ ، ١٩٨٨م .
٢٩. علم النفس أصوله ومبادئه ، د. أحمد عبد الخالق ، د. عبد الفتاح دويدار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
٣٠. علم النفس الأسري ، د. أحمد محمد مبارك الكندري ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت، ط٢ ، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م .
٣١. علم النفس الجديد ، أليكس موكيالي ، تعريب : حسين جيدر ، منشورات عويدات ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م .
٣٢. علم النفس الدعوي، الدكتور: عبد العزيز محمد النغيمشي ، د. عبدالعزيز محمد النغيمشي ، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ ..

٣٣. علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية ، د. عبد العلي الجسماني مطبعة الخلود ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
٣٤. فلسفة في التربية والحرية، د. علي ماضي، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، بيروت، ط١ ، ١٩٧٩م .
٣٥. مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، د. عبدالكريم بكار ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .
٣٦. معالم الشخصية الإسلامية في المنظور الإسلامي، ناصح فتاح نصرالله ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .
٣٧. معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة . علم النفس ، سميح عاطف الزين ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري ، ١٤١١هـ . ١٩٩١م .
٣٨. مقدمة لدراسة الشخصية، د. بدر محمد الأنصاري، د. بدر محمد الأنصاري ، منشورات ذات السلاسل ،الكويت ، ط١ ، ١٩٩٩م .
٣٩. الموسوعة العربية، مجموعة مؤلفين ، دار القلم ، دمشق، ط١ ، ٢٠٠٥م .
٤٠. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط ٥، ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥ م .

Sources and References

First : The Holy Quran

1. Assasul-Balgha (The Basis of Rhetoric), by Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, (d.538 AH), verified by: Muhammad Basil Uyun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1419 AH 1998 AD.
2. Al Bahr Al-Muhit (Ocean Sea), by Abu Abdullah Atheer Al-Din Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi, known as Ibn Hayyan and Abu Hayyan, (d. 754AH), verified by Sheikh Adil Ahmed abdul-Mawjood and Sheikh Ali Mohammed Me'awdh with Participation of Dr. Zakaria Abdel-Majid Al-Naqi, Dr. Ahmed Al-Nujouli Al-Jamal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1st Edition, 1422 AH 2001 AD.
3. Al-bedaya wa Annehaya (The Beginning and the End), by Abu Al-Fida 'Imad Al-Din Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi (d. 774 AH), Knowledge Library, Beirut, not dated.
4. Taj Al-Aroos min Jawaher Elqamoos (Crown of the Bride, one of the Jewels of the dictionary), by Mohi Al-Din Abi Al-Fadl Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Wasti Al-Hanafi Al-Zubaidi, (d.1205 AH), Al-Hayat Library, Beirut, 1965 AD.
5. Tafsir AL-Qur'an Al-Adheem (Interpretation of Holly Qur'an), Known as (Tafsir Ibn Kathir), by Abu Al-Fida 'Imad Al-Din Ismail bin Omar Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1401 AH.
6. Tahtheeb Al-Tahtheeb (Refining the Refinement), by Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Al-Shafi'i (d. 852 AH), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1404 AH - 1984 AD.
7. Tahtheeb Al-Lugha (Language Refinement), by Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari, (d. 370 AH), edited by Dr. Abdul Salam Muhammad Haroun, revised by: Muhammad Ali Al-Najjar, The Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt, 1384 AH 1964 AD.
8. Jami Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an Known as "Tafsir Al-Tabari" (The Collectotion of the Declaration about the Interpretation of

Qur'an verses), by Abu Ja`far Muhammad bin Jarir Al-Amili Al-Tabari, (d. 310 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shaker and Ahmad Muhammad Shaker, Foundation for the Resalah, Egypt, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.

9. Al-jami' Li-Ahkam AL-qur'an wal-Mobayn Lima Tadhamenahu Min Assunnah wa Ay AlQur'an (The Compilation of the Rulings of the Qur'an and the Clarification of what it Contains from the Sunnah and Qur'an Verse), by Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1423 AH 2003 AD.

10. Hasheyat Ashahab Al-Khafaji Ala Tafsir Al-Baydhawi (Al-Shehab Al-Khafaji's Commentary on Al-Baidawi Interpretation, by Shihab Al-Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Omar Al-Khafaji, (d.1069 AH), Dar Sader, Beirut, without history.

11. Rouh Al-Ma'ani Fi Tafsir Al-qur'an Al-Adhim wa Assab' Elmathani (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Verses), by Abu Al-Thana Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi Al-Baghdadi (D. 1270 AH), Dar Ihyaa' Alturath Al-arabi, Beirut, N.D.

12. Zad Al-Maseer fi Ilm ALTafsir (The Supply for Progress in Interpretation Science), by Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad, Known as Ibn Al-Jawzi, (d.597 AH), edited by: Shuaib Al-Arna'out and Abd Al-Qadir A-Ranaut, Islamic Printing and Publishing Office, Beirut, 3rd Edition, 1404 AH - 1990 AD.

13. Al-Sihah Taj Alugha wa Sihah Al-Arabiya (Rightful: crown of Language and Arabic Rightful), by Ismail bin Hammad Al-johary, (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, Dar Al-Alam Lil-Maleyeen, Beirut, Lebanon, 2nd ed. 1407 AH 1987 AD.

14. Al-Ain (The Eye), by Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, (d.175 AH), verified by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d . Ibrahim al-Samarrai, Dar Al-hurreya for Printing and Publishing, Baghdad. 1st ed., 1985 AD.

15. Al-Kashaf An Haqa'iq Al-tanzeel wa Eyoun Al-aqaweel fi Wojooh Al-Ta'weel (Disclosure of the Facts of Revelation and the Various Methods of Interpretation), by Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, (d. 538AH), Verified by Adil Abdul-Mawjood and Ali Awadh, Al-Ebeikan Library, 1st ed. 1418AH, 1968AD.

16. Al-Kafa'a fi Ilm Arrewaya (Sufficiency in the Science of the Novel), by Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi, (d. 463 AH), Verified by: Abu Abdullah Al-Surqi and Ibrahim Hamdi Al-Madani, The Scientific Library, Medina, N.D.

17. Lisan Al-Arab (Arab Tongue), by Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Afri Al-Masri, (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1968 AD.

18. Madarij AlSalikeen Beyna Manazil Eyaka Na'bodo wa Eyaka Nesta'een (The paths of the walkers between the Positions of 'You whom we Worship' and from You whom we can seek help', by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Ayyub Al-Zari, Known as (Ibn Qayyim Al-Jawziya), (d. 751) an Explanation for the Book of Menazil Al-Sa'ereen , by Abdullah Al-Ansari Al-Harawi (D.481AH), verified by Mohammaed Hamid Al-fiqy, Arabic Book House, Beirut, 2nd Edition, 1393 AH - 1973 AD.

19. Mafateeh Al-Ghayb (Al-Tafsir Al-Kabeer) Keys of Metaphysics, Known as (The Great Tafsir) and (Tafseer Al-Razi) by Abu Abdullah Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Hussein Al-Qurashi Al-Tabaristani Al-Shafi'i Al-Razi School (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Egypt, 3rd Edition, 1420 AH.

20. Al-Mofradat fi Ghareeb Al-Qur'an (Vocabulary in the Strange of Al-Qur'an), by Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad, Known as Al-Ragheb Al-Isfahani, (d. 502 AH), Dar Al-Qalam in Damascus, and Dar Al-Shamiya in Beirut, 1412 AH / 1992 CE.

2. Second - References:

21. The Basic Dimensions of the Personality, dr. Ahmed Mohamed Abdel Khaleq, University Knowledge House, Alexandria, 4th floor, 1978 AD.
22. The Family and Its Problems, Mahmoud Hassan, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt, 1st Edition, 1981 AD.
23. Faith and life, d. Yusef Al-Qaradawi, Al-Risala Foundation, Beirut, 4th Edition 1399 AH - 1979 AD.
24. Analysis of Personalities and the Art of Dealing with them, Abd Al-Karim Al-Saleh, Dar Al-Tali'a, Beirut, 1472 AH.
25. Education in the Qur'an, Muhammad Abdullah Al-Samman, Dar Al-I'tisam, Cairo, N.D.
26. The Psychology of the Story in the Qur'an, d. Tohamy Naqra: The Tunisian Company for Distribution, Tunis, 2nd Edition, 1987.
27. The Islamic personality, d. Muhammad Aziz Al-Hababi, Dar Al-Ma'aref, Egypt, 1st Edition, 1969 AD.
28. The Islamic Character Towards Reconfiguring, Abd Al-Razzaq Hadi Saleh, Dar Al-Nisirah, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1988 AD
29. Psychology, its origins and principles, d. Ahmed Abdel Khaleq, d. Abdel Fattah Dewidar, University Knowledge House, Alexandria, 1999.
30. Family Psychology, Dr. Ahmed Muhammad Mubarak Al-Kandari, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, Kuwait, 2nd ed., 1412 AH - 1992 AD.
31. The New Psychology, Alex Mukyali, Arabization: Hussein Jaider, Awaidat Publications, Lebanon, 1st Edition, 1997 AD.
32. Advocacy Psychology, Dr.: Abdul Aziz Muhammad Al-Nughaimshi, Dr. Abdulaziz Muhammad Al-Nughaimshi, Beirut, 1st floor, 1415 AH.
33. Psychology and its Educational and Social Applications, d. Abdul-Ali Al-Jasmani, Al-Khulood Press, Baghdad, 1st Edition, 1404 AH - 1984 AD.
34. Philosophy in Education and Freedom, d. Ali Madi, Maisarah House for Publishing and Distribution, Beirut, 1st Edition, 1979 AD.
35. An Introduction to the Integrated Development, an Islamic Vision, Dr. Abdul Karim Bakkar, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st Edition 1420 AH 1999 AD.
36. Features of the Islamic Personality in the Islamic Perspective, Nasih Fattah Nasrallah, Master Thesis submitted to the Council of the College of Fundamentals of Religion, the Islamic University, 1428 AH 2007 AD.
37. Knowledge of the Human Soul in the Qur'an and Sunnah - Psychology, Samih Atef Al-Zein, Lebanese Book House, The Egyptian Book House, 1411 AH - 1991 AD.
38. An Introduction to the Study of Personality, d. Badr Mohammed Al-Ansari, dr. Badr Muhammad Al-Ansari, That Al-Salasil Publications, Kuwait, 1st Edition, 1999 AD.
39. The Arab Encyclopedia, A Group of authors, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st Edition, 2005 AD.
40. Adequate Grammar Plus its Connection with High Styles, Abbas Hassan, Dar Al Maaref, Egypt, 5th Edition, 1395 AH 1975 AD.